



سلسلة اعرف الحق تعرف اهله

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله

حديث خطبة علي بنت ابي جهل

حديث خطبة علي بنت ابي جهل

١٦

تأليف: علي حسيني ميلاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله

كاتب:

على الحسينى الميلانى

نشرت فى الطباعة:

الحقايق

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

- ٥ الفهرس
- ٧ سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث خطبة على بنت أبي جهل المجلد ١٦
- ٧ اشارة
- ٧ كلمة المركز ... ص: ٥
- ٧ كلمة المؤلف ... ص: ٧
- ٨ (١) مُخَرَّجُوا الْحَدِيثِ وَأَسَانِيدِهِ ... ص: ١١
- ٨ اشارة
- ٨ رواية البخارى ... ص: ١١
- ٩ رواية مسلم ... ص: ١٤
- ١٠ رواية الترمذى ... ص: ١٥
- ١٠ رواية ابن ماجه ... ص: ١٦
- ١١ رواية أبى داود ... ص: ١٧
- ١١ رواية الحاكم ... ص: ١٨
- ١٢ رواية ابن أبى شيبه ... ص: ١٩
- ١٢ رواية أحمد بن حنبل ... ص: ٢٠
- ١٣ فى المسانيد والمعاجم ... ص: ٢٣
- ١٥ (٢) نظرات فى أسانيد الحديث ... ص: ٢٦
- ١٥ اشارة
- ١٥ * ابن عباس ... ص: ٢٧
- ١٥ * على بن الحسين ... ص: ٢٧
- ١٦ * عبدالله بن الزبير ... ص: ٢٨
- ١٦ * عروة بن الزبير ... ص: ٢٩
- ١٧ * محمد بن على ... ص: ٣٠

- * سويد بن غفلة ... ص: ٣١ ١٧
- * عامر الشعبي ... ص: ٣٢ ١٧
- * ابن أبي مليكة ... ص: ٣٤ ١٨
- * رجل من أهل مكة ... ص: ٣٤ ١٩
- * الكلام على حديث مشور ... ص: ٣٥ ١٩
- (٣) تأملات في متن الحديث ومدلوله ... ص: ٤٤ ٢٣
- اشارة ٢٣
- تأملات في خصوص حديث المسور ... ص: ٤٥ ٢٣
- تأملات في ألفاظ الحديث ... ص: ٤٩ ٢٥
- تأملات في مدلوله ... ص: ٥٢ ٢٦
- نتيجة التأملات ... ص: ٦١ ٣٠
- تنبيهان ... ص: ٦٣ ٣١
- تتمه ... ص: ٦٧ ٣٣
- كلمة الختام ... ص: ٦٩ ٣٣
- تعريف مركز القائمة باصفهان للتمريرات الكمبيوترية ٣٤

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث قطبة على بنت أبي جهل المجلد ١٤

إشارة

- سرشناسه : حسيني ميلاني، سيدعلي، ١٣٢٦ -
عنوان و نام پديد آور : حديث خطبه على بنت ابي جهل / تاليف السيدعلي الحسيني الميلاني.
مشخصات نشر : قم: مركز الحقائق الاسلاميه، ١٣٩١.
مشخصات ظاهري : ٧٢ ص.
فروست : اعراف الحق تعرف اهل؛ ١٦.
شابك : ٩٧٨-٩٦٤-٢٥٠١-٧٣-١
وضعت فهرست نويسي : فييا
يادداشت : عربي.
يادداشت : چاپ دوم.
موضوع : علي بن ابي طالب (ع)، امام اول، ٢٣ قبل از هجرت - ٤٠ ق -- احاديث اهل سنت
موضوع : احاديث اهل سنت -- نقد و تفسير
رده بندي كنگره : BP٣٧/٣٥ ح ٥٨ ح ٤ ١٣٩١
رده بندي ديويي : ٢٩٧/٩٥١
شماره كتابشناسي ملي : ٢٨٧٩٧٠٦

كلمة المركز ... ص: ٥

نظراً للحاجة الماسة والضرورة الملحة لنشر العقائد الحقّة والتعريف بالفكر الشيعي، بالبراهين العقلية المتقنة والأدلة النقلية من الكتاب والسنة، من أجل ترسيخها في أذهان المؤمنين، ودفع الشبهات المثارة حولها من قبل المخالفين، فقد بادر (مركز الحقائق الاسلاميه) بإخراج سلسلة علمية - عقائدية، متنوّعة، تميّزت بجامعيتها بين العمق في النظر والقوة في الاستدلال والوضوح في البيان، تحت عنوان (إعراف الحق تعرف أهله)، وهي من بحوث سماحة الفقيه المحقق آية الله الحاج السيد علي الحسيني الميلاني (دام ظلّه)، آملين أن نكون قد قمنا ببعض الواجب الملقى على عواتقنا في هذه الأيام التي كثرت فيها الشبهات وازدادت الانحرافات، سائلين الله عز و جل أن يسدّد خطانا على نهج الكتاب والعترة الطاهرة كما أوصى الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم، والحمد لله رب العالمين.
مركز الحقائق الاسلاميه

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث قطبة على بنت، ... ص: ٧

كلمة المؤلف ... ص: ٧

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمّد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين.
وبعد ...

فإنَّ السُّنَّةَ النبويَّةَ وأخبار الرسول الكريم وأصحابه، وحوادث صدر الإسلام ... المنعكسة في كتب الحديث والتواريخ والسِّيَر... بحاجة ماسية إلى التحقيق والتمحيص والدراسة العميقة الدقيقة ... لما لها من الأهمية الفائقة في حياتنا العقائدية والعملية ... تحقيقاً وتمحيصاً بعيداً عن الأغراض والتعصبات والأهواء والانحيازات ... وهذه هي أولى الخطوات الواجب اتخاذها في سبيل خدمة تراثنا، وإحيائه ونشره ...

لقد ولت عصور التعصب، وتفتحت العيون، وتوَّرت الأفكار، وتوفرت الإمكانيات، وانتشرت الكتب ... فلا يسعنا التهاون في هذا سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٨

الواجب ثم إلقاء عبء القيام به على الآخرين، أو القول بصحة كل ما جاء في هذا الكتاب أو ذاك من كتب الأقدمين. صحيح أن المحدثين لم يدوتوا جميع ما رووه ووعوه، بل أودعوا في «المصنَّفات» و«الصحاح» و«السنن» و«المسانيد» و«المعاجم» ما توصَّلوا باجتهداهم إلى ثبوته ونقحوه وصحَّحوه؛ لكن ذلك لا يغنينا عن النظر في أحاديثهم، ولا يكون عذراً لنا ما دمنا غير مقلِّدين لهم في آرائهم ...

وحديث خطبة أمير المؤمنين عليه السلام ابنه أبي جهل على حياة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وعنده الزهراء الطاهرة سلام الله عليها، من أوضح الشواهد وأتم المصاديق لما ذكرنا.

لقد راجعنا هذا الحديث المتعلق بالنبى والإمام والزهراء. فى جميع مظانِّه، ولاحظنا أسانيدَه ومُتُونَه، فتدبَّرنا فى أحوال رواته على ضوء كلمات أعلام الجرح والتعديل، وأمعنا النظر فى مدلوله على أساس القواعد المقرَّرة فى كتب علوم الحديث. وبالاستناد إلى ما ذكره المحققون من شراح الأخبار فوجدناه حديثاً موضوعاً، وقضيةً مختلفةً، وحكايةً مفتعلةً يقصد من ورائه التنقيص من النبى فى الدرجة الأولى ثم من على والصدِّيق الكبرى.

إنَّه حديث اتَّفَقوا على إخرجه فى الكتب لكنَّه ممَّا يجب إخرجه

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٩

من السُّنَّة!!

هذه نتيجة التحقيق الذى قمت به حول هذا الحديث الذى لم أفق على من بحث حوله كما بحثت، وما توفيقى إلا بالله وعليه توكلت وإليك البيان:

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ١١

(١) مُخرِّجوا الحديث وأسانيدَه ... ص: ١١

إشارة

قد أشرنا إلى أن الحديث متَّفَق عليه، لا- بين البخارى ومسلم فحسب، بل بين أرباب الكتب السُّنَّة كلَّهم، وأخرجه أيضاً أصحاب المسانيد والسنن وغيرهم، ممَّن تقدَّم عليهم وتأخَّر عنهم إلا القليل منهم.

ونحن نستعرض أولاً ما ورد فى أهمِّ الكتب الموصوفة بالصحة عندهم، ثم ما أخرجه الحاكم فى المستدرک على الصحيحين، ثم نتبعه بما رواه الآخرون.

رواية البخارى ... ص: ١١

أخرج البخارى هذا الحديث فى غير موضع من كتابه:

١- فقد جاء في كتاب الخمس: «سعيد بن محمد الجرمي، حدّثنا

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ١٢

يعقوب بن إبراهيم، حدّثنا أبي، أنّ الوليد بن كثير حدّثه، عن محمد بن عمرو بن حلحلة الدؤلي حدّثه أنّ ابن شهاب حدّثه أنّ علي بن حسين حدّثه أنّهم حين قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية مقتل حسين بن عليّ رحمه الله عليه لقيه المسور بن مخرمة فقال له: هل لك إليّ من حاجة تأمرني بها؟ فقلت له: لا. فقال له: فهل أنت معطيّ سيف رسول الله صلّى الله عليه وسلّم؟ فإنّي أخاف أن يغلبك القوم عليه؟ وأيم الله لئن أعطيتني لا يخلص إليهم أبداً حتى تبلغ نفسي.

إنّ عليّ بن أبي طالب خطب ابنه أبي جهل على فاطمة عليها السلام، فسمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يخطب الناس في ذلك على منبره هذا- وأنا يومئذٍ محتلم- فقال: إنّ فاطمة منّي، وأنا أتخوّف أن تفتن في دينها. ثم ذكر صهرراً له من بني عبد شمس، فأثنى عليه في مصاهرته إياه، قال: حدّثني فصدقني، ووعدني فوفى لي، وإنّي لست أحرّم حلالاً ولا أحلّ حراماً، ولكن- والله- لا تجتمع بنت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وبنت عدوّ الله أبداً» (١).

٢- وجاء في كتاب النكاح: «حدّثنا قتيبة، حدّثنا الليث، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة، قال: سمعت رسول الله صلّى الله

(١) صحيح البخاري ١١٣٢/٣ أبواب الخمس باب ما ذكر من درع النبيّ وعصاه وسيفه وقده وخاتمه الرقم ٢٩٤٣.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ١٣

عليه وسلّم يقول- وهو على المنبر-: إنّ بني هشام بن المغيرة استأذنوا في أن ينكحوا ابنتهم عليّ بن أبي طالب. فلا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن، إلّا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم، فإنّما هي بضعة منّي، يربيني ما أرباهها، ويؤذيني ما آذاها» (١).

٣- وجاء في كتاب فضائل الصحابة: «حدّثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: حدّثني عليّ بن حسين أنّ المسور بن مخرمة قال: إنّ عليّاً خطب بنت أبي جهل، فسمعت بذلك فاطمة، فأنت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقالت: يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك، وهذا عليّ ناكح بنت أبي جهل.

فقام رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فسمعت حين تشهد يقول:

أما بعد، أنكحت أبا العاص بن الربيع فحدّثني وصدقني، وإنّ فاطمة بضعة منّي، وإنّي أكره أن يسوءها، والله لا تجتمع بنت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وبنت عدوّ الله عند رجل واحد.

فترك عليّ الخطبة.

وزاد محمد بن عمرو بن حلحلة عن ابن شهاب، عن عليّ بن الحسين، عن مسور: سمعت النبي صلّى الله عليه وسلّم وذكر صهرراً له

(١) صحيح البخاري ٢٠٠٤/٥ كتاب النكاح باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والإنصاف الرقم ٤٩٣٢.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ١٤

من بني عبد شمس، فأثنى عليه في مصاهرته إياه فأحسن، قال: حدّثني فصدقني، ووعدني فوفى لي» (١).

٤- وجاء في باب الشقاق من كتاب الطلاق: «حدّثنا أبو الوليد، حدّثنا الليث، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة الزهري، قال:

سمعت النبي صلّى الله عليه وسلّم يقول: إنّ بني المغيرة استأذنوا في أن ينكح عليّ ابنتهم، فلا آذن» (٢).

رواية مسلم ... ص: ١٤

وأخرجه مسلم في باب فضائل فاطمة فقال:

- ١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ وَقَتِيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَلِيكَةَ الْقُرَشِيَّ التَّمِيمِيَّ أَنَّ الْمَسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَنْبَرِ وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمَغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي أَنْ يَنْكَحُوا ابْنَتَهُمْ...»
- ٢- «حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا

(١) صحيح البخارى ٣/ ١٣٦٤-١٣٦٥ كتاب فضائل الصحابة باب ذكر أصهار النبي، أبو العاصم بن الربيع الرقم ٣٥٢٣.

(٢) صحيح البخارى ٥/ ٢٠٢٢ كتاب الطلاق باب الشقاق وهل يشير بالخلع عند الضرورة الرقم ٤٩٧٤.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلها، حديث خطبة على بنت، ... ص: ١٥

أبِي، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَلْحَلَةَ الدَّوْلِيُّ أَنَّ ابْنَ شَهَابٍ حَدَّثَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حَدَّثَهُ أَنَّهُمْ حِينَ قَدَمُوا الْمَدِينَةَ...»

٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ الْمَسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَطَبَ...»

٤- «وَحَدَّثَنِي أَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ - يَعْنِي ابْنَ جَرِيرٍ -، عَنِ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ - يَعْنِي ابْنَ رَاشِدٍ - يَحَدِّثُ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ» (١).

رواية الترمذى ... ص: ١٥

وأخرجه الترمذى بقوله:

١- «حَدَّثَنَا قَتِيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ، عَنِ الْمَسُورِ ابْنِ مَخْرَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ - وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ -: إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمَغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي فِي أَنْ يَنْكَحُوا...»

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وقد رواه عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن

(١) صحيح مسلم ٥/ ٥٣-٥٥ كتاب فضائل الصحابة باب فضائل فاطمة بنت النبي الرقم ٢٤٤٩ وذيوله.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلها، حديث خطبة على بنت، ... ص: ١٦

مخرمة نحو هذا.

٢- «حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنِ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ: أَنَّ عَلِيًّا ذَكَرَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ...»

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

هكذا قال أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن ابن الزبير. وقال غير واحد عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة. ويحتمل أن يكون ابن أبي مليكة روى عنهما جميعاً» (١).

رواية ابن ماجه ... ص: ١٦

وأخرجه ابن ماجه بقوله:

- ١- «حدَّثنا عيسى بن حماد المصري، قال: أنبأنا الليث بن سعد، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة، قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو على المنبر يقول: إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمَغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي أَنْ يَنْكَحُوا ابْنَتَهُمْ...»
- ٢- «حدَّثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا أبو اليمان، قال: أنبأنا شعيب، عن الزهري، قال أخبرني علي بن الحسين: أن المسور بن مخرمة أخبره أن علي بن أبي طالب خطب... فنزل علي عن الخطبة» (٢).

(١) سنن الترمذى ٥/ ٤٦٤-٤٦٥ كتاب المناقب باب فضل فاطمة الأرقام ٣٨٩٣ و ٣٨٩٥.

(٢) سنن ابن ماجه ٣/ ٤١٢-٤١٣ كتاب النكاح باب الغيرة الأرقام ١٩٩٨ و ١٩٩٩.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلها، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ١٧

رواية أبي داود ... ص: ١٧

وأخرجه أبو داود قائلاً:

- ١- «حدَّثنا أحمد بن محمد بن حنبل، ثنا يعقوب بن إبراهيم ابن سعد، حدَّثني أبي، عن الوليد بن كثير، حدَّثني محمد بن عمرو بن حلقه الدؤلى أن ابن شهاب حدَّته أن علي بن الحسين رضى الله عنهما حدَّته أنهم حين قدموا المدينة...»
- ٢- «حدَّثنا محمد بن يحيى بن فارس، ثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة، وعن أيوب، عن ابن أبي مليكة بهذا الخبر. قال: فسكت علي رضى الله عنه عن ذلك النكاح.»
- ٣- «حدَّثنا أحمد بن يونس وقتيبة بن سعيد المعنى (١) قال أحمد: ثنا الليث، حدَّثني عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشى التيمى أن المسور بن مخرمة حدَّته أنه سمع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على المنبر يقول: إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمَغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي أَنْ يَنْكَحُوا ابْنَتَهُمْ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَلَا آذَنَ ثُمَّ لَا آذَنَ ثُمَّ لَا آذَنَ إِلَّا أَنْ يَرِيدَ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يَطْلُقَ ابْنَتِي وَيَنْكَحَ ابْنَتَهُمْ، فَإِنَّمَا ابْنَتِي بَضْعَةٌ مِنِّي، يَرِيْبُنِي مَا أَرَابَهَا، وَيُؤْذِنُنِي مَا آذَاهَا» (٢).

(١)

كذا. والصحيح: الثقفى.

(٢) سنن أبي داود ٢/ ٩١-٩٢ كتاب النكاح باب ما يكره أن يجمع بينهن من النساء الأرقام ٢٠٦٩-٢٠٧١.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلها، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ١٨

رواية الحاكم ... ص: ١٨

وقال الحاكم:

- ١- «أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعى، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدَّثني أبي، ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، أخبرني أبي، عن الشعبي، عن سويد بن غفلة، قال: خطب علي ابنه أبي جهل إلى عمها الحارث بن هشام فاستشار النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: أَعَنْ حَسَبُهَا تَسَأَلُنِي؟ قَالَ عَلِيٌّ: قَدْ أَعْلَمَ مَا حَسَبُهَا وَلَكِنْ أَتَأْمُرُنِي بِهَا؟ فَقَالَ: لَا، فَاطِمَةُ مَضْغَةٌ مِنِّي، وَلَا أَحْسَبُ إِلَّا وَأَنْهَا تَحْزَنُ أَوْ تَجْزَعُ. فَقَالَ عَلِيٌّ: لَا آتِي شَيْئًا تَكْرَهُهُ.
- هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذه السياقة.»

٢- «أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي، ثنا سعيد ابن مسعود، ثنا يزيد بن هارون.

وأخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدّثني أبي، ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي حنظلة- رجل من أهل مكة «١» - أن علياً خطب ابنه أبي جهل، فقال له

(١) كذا. وستعرف ما فيه.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ١٩
أهلها: لا تزوجك على ابنه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إنّما فاطمة مضغ منّي، فمن آذاها فقد آذاني».

٣- «حدّثنا بكر بن محمد الصيرفي، ثنا موسى بن سهل بن كثير، ثنا إسماعيل بن عليّ، ثنا أيوب السخيتاني، عن ابن أبي مليكة، عن عبدالله بن الزبير أن علياً رضى الله عنه ذكر ابنه أبي جهل، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إنّما فاطمة بضعة منّي يؤذيني ما آذاها، وينصبي ما أنصبها.
هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» (١).

رواية ابن أبي شيبه ... ص: ١٩

ورواه أبو بكر ابن أبي شيبه بقوله: «حدّثنا محمد بن بشر، عن زكريا، عن عامر، قال: خطب عليّ بنت أبي جهل إلى عمها الحارث ابن هشام، فاستأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها. فقال: عن حسبها تسألني؟ قال عليّ: قد أعلم ما حسبها، ولكن تأمرني بها؟ قال: لا، فاطمة بضعة منّي، ولا أحب أن تجزع. فقال عليّ: لا آتي شيئاً تكرهه» (٢).

(١) المستدرک على الصحيحين ٣/ ١٧٣ كتاب معرفة الصحابة ذكر مناقب فاطمة بنت رسول الله. الأرقام ٤٧٤٩-٤٧٥١.

(٢) المصنّف ٧/ ٥٢٧ كتاب الفضائل ما ذكر في فضل فاطمة الرقم ٦.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٢٠

رواية أحمد بن حنبل ... ص: ٢٠

وأخرجه أحمد في (مسنده) وفي (فضائل الصحابة). فقد جاء في «المسند» ما نصّه:

١- «حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي، قال:

سمعت النعمان يحدّث عن الزهري عن عليّ بن حسين عن المسور بن مخرمه أن علياً خطب ...»

٢- «حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، ثنا أبو اليمان، أنا شعيب، عن الزهري، أخبرني عليّ بن حسين أن المسور بن مخرمه أخبره: أن عليّ بن أبي طالب خطب ...»

٣- «حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، ثنا يعقوب- يعني ابن إبراهيم- ثنا أبي، عن الوليد بن كثير، حدّثني محمّد بن عمرو، حدّثني ابن حلحلة الدؤلي «١» أن ابن شهاب حدّثه أن عليّ بن الحسين حدّثه أنّهم حين قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية مقتل حسين بن عليّ لقيه المسور بن مخرمه فقال أن عليّ بن أبي طالب خطب ...»

٤- «حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، ثنا هاشم بن القاسم، ثنا الليث- يعني ابن سعد- قال: حدّثني عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة، عن

(١) كذا هنا، حيث جاء «محمّد بن عمرو» غير «ابن حلحلة الدؤلي».

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث خطبة على بنت، ... ص: ٢١

المسور بن مخرمه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو على المنبر - يقول: إن بني هشام بن المغيرة استأذنونى فى أن ينكحوا إبتهم على بن أبى طالب «... ١».

٥- «حدّثنا عبد الله، حدّثنى أبى، ثنا إسماعيل بن إبراهيم قال: أنا أيوب، عن عبد الله بن أبى مليكة، عن عبد الله بن الزبير أن علياً ذكر ابنة أبى جهل، فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم فقال: إنها فاطمة بضعة منى، يؤذنى ما آذاها، وينصبنى ما أنصبها» ٢.

وجاء فى فضائل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتاب فضائل الصحابة:

٦- «حدّثنا عبد الله، قال: حدّثنى أبى، نا يحيى بن زكريا، قال:

أخبرنى أبى، عن الشعبى، قال: خطب على عليه السلام ...»

٧- «حدّثنا عبد الله، قال: حدّثنى أبى، نا يزيد، قال: أنا إسماعيل، عن أبى حنظلة، أنه أخبره رجل من أهل مكة أن علياً خطب ...»

٨- «حدّثنا عبد الله، قال: حدّثنى أبى، نا سفيان، عن عمرو، عن محمّد بن على أن علياً عليه السلام أراد أن ينكح ابنة أبى جهل فقال

(١) مسند أحمد ٥/ ٤٢٧ - ٤٣٠ حديث المسور بن مخرمه الأرقام ١٨٤٣٣، ١٨٤٣٣، ١٨٤٣٣، ١٨٤٣٤، ١٨٤٣٤، ١٨٤٣٤.

(٢) مسند أحمد ٤/ ٥٧١ حديث عبد الله بن الزبير الرقم ١٥٦٩١.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث خطبة على بنت، ... ص: ٢٢

رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو على المنبر - : إن علياً أراد أن ينكح العوراء بنت أبى جهل، ولم يكن ذلك له أن يجمع بين ابنة عدو الله وبين ابنة رسول الله، وإتما فاطمة مضغة منى».

٩- «حدّثنا عبد الله، قال: حدّثنى أبى، نا إسماعيل بن إبراهيم، قال:

أنا أيوب، عن عبد الله بن أبى مليكة، عن عبد الله بن الزبير: أن علياً ذكر ابنة أبى جهل فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال: إنما فاطمة بضعة منى، يؤذنى ما آذاها، وينصبنى ما أنصبها».

١٠- «حدّثنا عبد الله، قال: حدّثنى أبى، نا هاشم بن القاسم، قنا الليث، قال: حدّثنى عبد الله بن عبيد الله بن أبى مليكة، عن المسور بن مخرمه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو على المنبر - يقول: إن بني هشام بن المغيرة استأذنونى فى أن ينكحوا إبتهم على بن أبى طالب ...»

١١- «حدّثنا عبد الله، قال: حدّثنى أبى، نا أبو اليمان، قال: أنا شعيب، عن الزهرى، قال: أخبرنى على بن حسين، أن المسور بن مخرمه أخبره أن على بن أبى طالب خطب ابنة أبى جهل وعنده فاطمة ... قال: فنزل على عن الخطبة».

١٢- «حدّثنا عبد الله، قال: حدّثنى أبى، قال: أنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزهرى، عن عروة وعن أيوب، عن ابن أبى مليكة: أن على بن

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث خطبة على بنت، ... ص: ٢٣

أبى طالب خطب ابنة أبى جهل حتى وعد النكاح قال فسكت: على عن ذلك النكاح وتركه».

١٣- «حدّثنا عبد الله، قال: حدّثنى أبى، نا وهب بن جرير، نا أبى، قال: سمعت النعمان يحدّث عن الزهرى، عن على بن الحسين، عن المسور بن مخرمه، أن علياً عليه السلام خطب ... فرفض على ذلك» ١.

فى المسانيد والمعاجم ... ص: ٢٣

عن ابن عباس: أن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه خطب بنت أبي جهل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن كنت تزوجها فرد علينا ابنتنا.

إلى ههنا انتهى حديث خالد [الحذاء]، وفي الحديث زيادة قال:
فقال النبي صلى الله عليه وسلم: والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله تحت رجل.
رواه الطبراني في الثلاثة واختصره في الكبير، والبزار باختصار أيضاً.

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٧٥٤-٧٥٩.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٢٤

وفيه: عبيد الله بن تمام وهو ضعيف «١».

وروى ابن حجر العسقلاني:

«علي بن الحسين: أن علي بن أبي طالب أراد أن يخاطب بنت أبي جهل، فقال الناس: أترون رسول الله يجد من ذلك؟! فقال ناس: وما ذلك؟! إنما هي امرأة من النساء. وقال ناس: ليجدن من هذا، يتزوج ابنة عدو الله على ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟! فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، فما بال أقوام يزعمون أنني لا أجد لفاطمة، وإنما فاطمة بضعة مني، إنه ليس لأحد أن يتزوج ابنة عدو الله على ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا مرسل. وأصل الحديث في الصحيح من حديث المسور أنه حدث به علي بن الحسين «٢».

قلت: وحدث به علي بن الحسين الزهري!!

(١) مجمع الزوائد ٩/ ٣٢٧ كتاب المناقب باب مناقب فاطمة بنت رسول الله الرقم ١٥٢٠١.

(٢) المطالب العالی بزوائد المسانيد الثمانية ٤/ ٦٨ كتاب المناقب باب فضل فاطمة وابنيها الرقم ٣٩٨١.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٢٥

وروى المتقي:

«عن الشعبي، قال: جاء علي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله عن ابنة أبي جهل وخطبتها إلى عمها الحارث بن هشام. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: عن أي بالها تسألني؟ أعن حسبها؟ فقال: لا، ولكن أريد أن أتزوجها، أتكره ذلك؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إنما فاطمة بضعة مني، وأنا أكره أن تحزن أو تغضب. فقال علي: فلن آتي شيئاً ساءك. عب...»

«عن ابن أبي مليكة: أن علي بن أبي طالب خطب ابنة أبي جهل حتى وُعد النكاح، فبلغ ذلك فاطمة، فقالت لأبيها: يزعم الناس أنك لا تغضب لبناتك، وهذا أبو الحسن قد خطب ابنة أبي جهل وقد وُعد النكاح.

فقام النبي صلى الله عليه وسلم خطيباً فحمد الله وأثنى بما هو أهله، ثم ذكر أبا العاص بن الربيع فأثنى عليه في صهره، ثم قال: إنما فاطمة بضعة مني، وإنني أخشى أن تفتنوها، والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله تحت رجل. فسكت عن ذلك النكاح وترك. عب «١».

(١) عب: رمز لعبد الرزاق بن همام الصنعاني. كنز العمال ٣/ ٢٩١-٢٩٢ كتاب الفضائل باب فضائل أهل البيت ومن ليسوا بالصحابة الأرقام ٣٧٧٣٤ و ٣٧٧٣٦.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٢٦

(٢) نظرات فى أسانيد الحديث ... ص: ٢٦

إشارة

استعرضنا طرق هذا الحديث فى الصحاح والمسائيد وغيرها فوجدنا أنها تنتهى إلى:

١- المسور بن مخرمة.

٢- عبدالله بن العباس.

٣- علي بن الحسين.

٤- عبدالله بن الزبير.

٥- عروة بن الزبير.

٦- محمد بن علي.

٧- سويد بن غفلة.

٨- عامر الشعبي.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلنا، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٢٧

٩- ابن أبي مليكة.

١٠- رجل من أهل مكة.

* ابن عباس ... ص: ٢٧

ولم أجده إلا عند أبي بكر البزار والطبراني، كما فى مجمع الزوائد، وقد عرفت أن الهيثمى قال بعده: «وفيه: عبيد الله بن تمام، وهو ضعيف».

قلت: ذكره ابن حجر وذكر هذا الحديث من مناكيره. قال «ضعفه الدارقطنى وأبو حاتم وأبو زرعة وغيرهم، وقال أبو حاتم: ليس بالقوى».

روى أحاديث منكرة، ... وقال الساجى: كذاب يحدث بمناكير، وذكره ابن الجارود والعقيلى فى الضعفاء وأورد له عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس أن علياً خطب بنت أبي جهل فبعث إليه النبى صلى الله صلى الله عليه وسلم: إن كنت متزوجاً فرد علينا ابنتنا» (١).

* علي بن الحسين ... ص: ٢٧

رواه ابن حجر العسقلانى، ثم قال: «وأصل الحديث فى الصحيح من حديث المسور أنه حدث به علي بن الحسين». وفى هامشه: «قال البوصيرى: رواه الحارث بسند منقطع، ضعيف، لضعف علي بن زيد بن جدعان. وأصله فى الصحيح من

(١) لسان الميزان ١١٧/٤.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلنا، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٢٨

حديث المسور».

قلت: سنتكلم على حديث المسور بالتفصيل.

* عبدالله بن الزبير ... ص: ٢٨

رواه الترمذى وأحمد والحاكم وأبو نعيم «١» عن أيوب السختياني عن ابن أبي مليكة عنه.
قال الترمذى: يحتمل أن يكون ابن أبي مليكة سمعه من المسور وعبدالله بن الزبير جميعاً.
قال ابن حجر: «ورجح الدارقطنى وغيره طريق المسور، والأول أثبت بلا ريب، لأن المسور قد روى فى هذا الحديث قصة مطولة قد تقدمت فى باب أصهار النبى صلى الله عليه وسلم.
نعم، يحتمل أن يكون ابن الزبير سمع هذه القطعة فقط، أو سمعها من المسور فأرسلها» «٢».
قلت: إن كان قد سمعها من المسور، فستكلم على حديث مسور بالتفصيل، وإن كان هو الراوى للحديث بأن يكون قد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو طفل - لأنه ولد سنة احدى من الهجرة «٣» -

(١) حلية الأولياء ٢ / ٥٠.

(٢) فتح البارى ٧ / ١٣٢.

(٣) أنظر ترجمته.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث خطبة على بنت، ... ص: ٢٩

فحاله فى البغض لعلى وأهل البيت بل للنبي نفسه معلوم.

ثم إن الراوى عنه «ابن أبي مليكة» مؤذنه كما ستعرف.

* عروة بن الزبير ... ص: ٢٩

أخرجه أبو داود بسنده عن الزهرى عنه.

ولم أجده عند غيره.

وهو منكر، لأنه مرسل، لأن عروة ولد فى حكومة عمر.

ولأن عروة كان من المشهورين بالبغض والعداء لأمير المؤمنين عليه السلام، كما ستعرف فى خبر حول الزهرى، وحتى أنه حضر يوم

الجمل مع أصحابه على صغر سنه «١».

ووضع حديثاً فى فضل زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء فيه: «فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: هى خير

بناتى أصيبت فى».

فبلغ ذلك على بن حسين فانطلق إلى عروة فقال: ما حديث بلغنى عنك أنك تحدّثه تنتقص حق فاطمة؟!

فقال عروة: لا أحدث به أبداً».

(١) تهذيب التهذيب ٧ / ١٦١.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث خطبة على بنت، ... ص: ٣٠

قال الهيثمى: ورجاله رجال الصحيح «١».

ولأن الراوى عنه هو «الزهرى» وستعرفه.

* محمد بن علي ... ص: ٣٠

وهو ابن الحنفية. رواه أحمد، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عنه.
وهذا لم أجده إلا في الفضائل لأحمد، فلم يروه غيره ولا هو في مسنده فيما أعلم.
وقد ذكر محقق الفضائل في هامشه: إنه مرسل، ومحمد بن الحنفية لم يسنده.
قلت: وذلك لأن عمرو بن دينار لم يسمع من محمد بن علي؛ ولذا لم يذكروا محمداً فيمن روى عنه عمرو، بل نصوا على عدم سماعه
من بعض من عد منهم، فابن عباس - مثلاً - أول من ذكره ابن حجر فيمن روى عنه، ثم نقل عن الترمذي أنه قال: قال البخاري: لم
يسمع عمرو بن دينار من ابن عباس حديثه عن عمر في البكاء على الميت. قال ابن حجر قلت: ومقتضى ذلك أن يكون مدلساً «٢».

(١) مجمع الزوائد ٩/ ٣٤٢ كتاب المناقب باب ماجاء في فضل زينب بنت رسول الله الرقم ١٥٢٣١.

(٢) تهذيب التهذيب ٨/ ٢٥-٢٦.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٣١

هذا من جهة إرساله ...

ومحمد بن علي عليه السلام لم يكن من الصحابة، وقد تزوج أمير المؤمنين عليه السلام بأمه بعد وفاة الزهراء عليها السلام بزمان.

* سويد بن غفلة ... ص: ٣١

أخرج حديثه الحاكم عن أحمد بسنده عن الشعبي عنه، ولم أجده عند غيره وقد صححه.
لكن قال الذهبي في تلخيصه: مرسل قوي.
وذلك لأن سويداً لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم، فإنه قدم المدينة حين نفضت الأيدي من دفن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم.

فالعجب من الحاكم كيف صححه!؟

ومن الذهبي أيضاً، إذ يرويه عن أحمد بسنده عن الشعبي عن سويد بن غفلة ... ساكتاً عنه! «١».

ومن ابن حجر والقسطلاني أيضاً، كيف وافقوا الحاكم على صحته سنده، مع تصريحهما بأن سويداً لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم!
«٢».

(١) سير أعلام النبلاء ٢/ ١٢٤-١٢٥.

(٢) إرشاد الساري ١١/ ٥١٧، فتح الباري ٩/ ٤١٠.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٣٢

وكذا من العيني! «١».

والغرض: إنه كان عليهم التصريح بكونه مرسلًا، كما نص عليه في تلخيص المستدرک.

* عامر الشعبي ... ص: ٣٢

أخرجه عنه عبد الرزاق بن همام - كما في كثر العمال - وابن أبي شيبة في المصنّف كما تقدّم، إذ هو المراد من قوله ...: «عن عامر»

وأحمد في الفضائل.

ومن المعلوم أن الشعبي مات بعد المائة، والمشهور أن مولده كان لست سنين خلت من حكومة عمر «٢».

فالحديث بهذا السند مرسل.

ولعله يرويه عن سويد بن غفلة، وهكذا أخرجه الحاكم وأحمد كما تقدم عن الذهبي، وقد عرفت أنه مرسل كذلك.

هذا بغض النظر عن قوادح الشعبي، والتي أهمها كونه من الوضّاعين على أهل البيت عليهم السلام، فقد رووا عنه أنه ذكر أن أبا بكر

قد صلى على سيدتنا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله «٣» وأنه

(١) عمدة القارى ٢٠ / ٢١٢.

(٢) تهذيب التهذيب ٥ / ٦٢.

(٣) طبقات ابن سعد ٨ / ٢٤.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث خطبة على بنت، ... ص: ٣٣

قال: «إن فاطمة لما ماتت دفنها عليّ ليلاً وأخذ بضبعي أبي بكر فقدمه في الصلاة عليها» «١» فإن هذا كذب بلا ريب، حتى اضطر ابن

حجر إلى أن يقول: «فيه ضعف وانقطاع» «٢».

وكونه من حكام وقضاة سلاطين الجور، كعبد الملك بن مروان وغيره المعادين لأهل البيت الطاهرين.

وأنه روى عن جماعة كبيرة من الصحابة، وفيهم من نصوا على أنه لم يلقهم ولم يسمع منهم، كعليّ عليه السلام وأبي سعيد الخدرى

وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمر وأم سلمة وعائشة!

ثم إن الراوى عنه «زكريّا بن أبي زائدة» قال ابن ابى ليلي: ضعيف.

وقال أبو زرعة: صويلح يدلس كثيراً عن الشعبي.

وقال أبو حاتم: لئن الحديث كان يدلس، وقال: إن المسائل التي كان يرويها عن الشعبي لم يسمعها منه.

وقال ابنه يحيى بن زكريّا: لو شئت سميت لك من بين أبى وبين الشعبي! «٣».

(١)

كنز العمال ١٣ / ٢٩٥ كتاب الفضائل باب فضائل أهل البيت ومن ليسوا بالصحابة الرقم ٣٧٧٥٦.

(٢) الإصابة ٨ / ٢٦٧.

(٣) تهذيب التهذيب ٣ / ٢٩٣.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث خطبة على بنت، ... ص: ٣٤

والراوى عنه ولده يحيى، مات بالمداين قاضياً لهارون.

وقال أبو زرعة: يحيى قلماً يخطىء فإذا أخطأ أتى بالعظام.

وعن أبى نعيم: وما هو بأهل أن يحدث عنه «١».

*** ابن أبى مليكة ... ص: ٣٤**

رواه عنه عبد الرزاق بن همام كما فى كنز العمال.

لكنه مرسل.

وهو يرويه إمام عن المسور، وإما عن عبدالله بن الزبير، وإما عن كليهما جميعاً كما احتل بعضهم. أما حديث ابن الزبير فساقط بسقوطه نفسه، وأما حديث المسور فستكلم عليه.

* رجل من أهل مكة ... ص: ٣٤

الذي عند أحمد: «عن أبي حنظلة أنه أخبره رجل من أهل مكة». والذى عند الحاكم: «عن أبي حنظلة رجل من أهل مكة». فمن «أبو حنظلة»؟ ومن «الرجل من أهل مكة»؟ أما الحاكم فقد رواه ساكتاً عنه! لكنّ الذهبي تعقبه بقوله «قلت: مرسل»!

(١) تهذيب التهذيب ١١ / ١٨٤ - ١٨٥.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٣٥

ثم إن الراوى عنه بواسطة إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي هو «يزيد بن هارون» قال يحيى بن معين: «يزيد ليس من أصحاب الحديث، لأنه لا يميّز ولا يبالي عمّن روى» (١).

* الكلام على حديث مسور ... ص: ٣٥

لكن الطريق الذى اتفق عليه أصحاب الصحاح كلهم هو الأول، وهو وحده الذى أخرجه البخارى ومسلم والنسائى (٢) وابن ماجه. وانفرد الترمذى بروايته عن ابن الزبير، وقد عرفت تنبيهه على ذلك، وانفرد أبو داود بروايته عن عروة، وقد عرفت ما فيه. فالمعتمد والأصح عندهم جميعاً هو حديث المسور بن مخرمه!

ثم إن روايات القوم عن مسور تنتهى إلى:

١- على بن الحسين، وهو الإمام زين العابدين عليه السلام.

٢- عبدالله بن عبيدالله بن أبى مليكة.

والراوى عن الإمام زين العابدين عليه السلام ليس إلّا:

محمّد بن شهاب الزهرى.

والراوى عن ابن أبى مليكة:

(١) تهذيب التهذيب ١١ / ٣٢١.

(٢) خصائص أمير المؤمنين على: ١٨٣ - ١٨٤ ذكر الأخبار المأثورة بأن فاطمة بضعة من رسول الله الأرقام ١٣٣ و ١٣٤.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٣٦

١- الليث بن سعد.

٢- أيوب بن أبى تميمه السخيتاى.

ثم إن الدارمى (١) والبخارى ومسلماً وأحمد وابن ماجه. يروونه عن أبى اليمان عن شعيب عن الزهرى.

ويرويه البخارى ومسلم وأبو داود وأحمد. عن الوليد بن كثير عن محمّد بن عمرو بن حلحلة عن الزهرى.

ويرويه مسلم عن النعمان عن الزهري.

ونحن لا يهمننا البحث عن أبي اليمان- وهو الحكم بن نافع- وروايته عن شعيب- وهو ابن أبي حمزة واسمه دينار الأموي مولا هم، أبو بشر الحمصي كاتب الزهري وروايته «٢» - مع أن العلماء تكلموا في ذلك، حتى قال بعضهم: لم يسمع أبو اليمان من شعيب إلا كلمة «٣» وإن الرجلين كانا من أهل حمص، وهم من أشد الناس على أمير المؤمنين عليه السلام في تلك العصور، ويضرب بحماقتهم المثل «٤».

وأيضاً لا يهمننا البحث عن الوليد بن كثير وكان إباضياً «٥».

(١)

مرّ وقوعه في سند الرواية الثالثة ممّا رواه مسلم، فراجع.

(٢) تهذيب التهذيب ٤ / ٣١٨ - ٣١٩.

(٣) تهذيب التهذيب ٢ / ٣٩٦ و ٣٩٧.

(٤) معجم البلدان ٢ / ٣٤٩.

(٥) تهذيب التهذيب ١١ / ١٣١.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث خطبة على بنت، ... ص: ٣٧

ولا عن أيوب، ولا عن الليث الذي كان أهل مصر ينتقصون عثمان، حتى نشأ فيهم فحدّثهم بفضائل عثمان فكفّوا! «١».

ولا عن النعمان- وهو ابن راشد الجزري- الذي ضعّفه يحيى القطان جداً. وقال أحمد: مضطرب الحديث روى أحاديث مناكير. وقال ابن معين: ضعيف وقال مرة: ليس بشيء. وقال البخاري وأبو حاتم: في حديثه وهم كثير. وقال ابن أبي حاتم: أدخله البخاري في الضعفاء. وقال أبو داود: ضعيف؛ قال النسائي: ضعيف كثير الغلط، وقال في موضع آخر: أحاديثه مقلوبة. وقال العجلي: ليس بالقوى يعرف فيه الضعف «٢».

وإنما يكفي أن نتكلم في ابن أبي مليكة والزهري فقط.

أما الأول، فيكفي أن نعلم أنه كان قاضي عبد الله بن الزبير ومؤدّنه «٣».

وأما الثاني، فهو العمدة في عمدة أخبار المسألة، وهو الذي يروى الخبر عن الإمام زين العابدين عليه السلام!! فلنفضّل فيه الكلام:

إنّ الزهري كان من أشهر المنحرفين عن أمير المؤمنين وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام.

(١) تهذيب التهذيب ٨ / ٤٠٤.

(٢) تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٠٤.

(٣) تهذيب التهذيب ٥ / ٢٧٢.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث خطبة على بنت، ... ص: ٣٨

قال ابن أبي الحديد المعتزلي: «وكان الزهري من المنحرفين عنه عليه السلام. وروى جرير بن عبد الحميد عن محمّد بن شيبه قال:

شهدت مسجد المدينة فإذا الزهري وعروة بن الزبير جالسان يذكران علياً عليه السلام فنالا منه. فبلغ ذلك علي بن الحسين عليه السلام فجاء حتى وقف عليهما فقال: أمّا أنت يا عروة، فإنّ أبي حاكم أباك إلى الله فحكم لأبي علي أيبك؛ وأمّا أنت يا زهري، فلو كنت بمكة لأريتك كير أيبك».

قال: «وروى عاصم بن أبي عامر البجلي، عن يحيى بن عروة، قال:

كان أبي إذا ذكر علياً نال منه» (١).

ويؤكد هذا سعيه وراء إنكار مناقب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، كمنقبة سبقه إلى الإسلام؛ قال ابن عبد البر: «وذكر معمر في جامعه عن الزهري قال: ما علمنا أحداً أسلم قبل زيد بن حارثة. قال عبدالرزاق: وما أعلم أحداً ذكره غير الزهري» (٢).
وروايته عن عمر بن سعد اللعين قاتل الحسين ابن أمير المؤمنين عليهما السلام» (٣).

(١) شرح نهج البلاغة ١٠٢ / ٤.

(٢) الاستيعاب، ترجمة زيد بن حارثة ١١٧ / ٢.

(٣) الكاشف ٣٠١ / ٢ وغيره.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٣٩

وكونه من عمال بني أمية ومشيدي سلطانهم، حتى أنكر عليه ذلك العلماء والزهاد، فقد ذكر العلامة عبد الحق الدهلوي بترجمته من «رجال المشكاة»: «إنه قد ابتلى بصحبة الأمراء بقلبة الديانة، وكان أقرانه من العلماء والزهاد يأخذون عليه وينكرون ذلك منه، وكان يقول: أنا شريك في خيرهم دون شرهم! فيقولون: ألا ترى ما هم فيه وتسكت؟!».

ومن هنا قدح فيه ابن معين فقد حكى الحاكم عن ابن معين أنه قال:

«أجود الأسانيد: الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله؛ فقال له إنسان: الأعمش مثل الزهري!! فقال: تريد من الأعمش أن يكون مثل الزهري!!! الزهري يرى العرض والإجازة، ويعمل لبني أمية؛ والأعمش فقير صبور، ومجانب للسلطان، ورع عالم بالقرآن» (١).

وبهذه المناسبة كتب له الإمام زين العابدين عليه السلام كتاباً يعظه فيه ويذكره الله والدار الآخرة ويتبته على الآثار السيئة المترتبة على كونه في قصور السلاطين، من ذلك قوله ...: «واعلم أن أدنى ما كتمت وأخف ما احتملت أن آنت وحشة الظالم، وسهلت له طريق الغي ... أو ليس بدعائه إياك حين دعاك جعلوك قطباً أداروا بك رحي مظالمهم، وجسراً يعبرون عليك إلى بلاياهم، وشيئماً إلى ضلالتهم، داعياً إلى غيهم، سالكاً سيلهم ... احذر فقد ثبتت، وبأدر فقد أحلت ... ولا تحسب

(١) تهذيب التهذيب - ترجمة الأعمش - ٢٠٤ / ٤.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٤٠

أني أردت توبيخك وتعنيفك وتعيرك، لكنني أردت أن ينعش الله ما [قد] فات من رأيك، ويرد إليك ما عزب من دينك ... أما ترى ما أنت فيه من الجهل والغر، وما الناس فيه من البلاء والفتنة ...؟! أما بعد، فأعرض عن كل ما أنت فيه حتى تلحق بالصالحين الذين دفنوا في أسماهم، لا صفة بطنهم بظهورهم ... ما لك لا تنتبه من نعستك وتستقيل من عثرتك فتقول: والله ما قمت لله مقاماً واحداً أحيت به له ديناً، أو أمت له فيه باطلاً؟!» (١).

هذا، ولقد ورث الزهري العداة للإسلام والنبى وأهل بيته من آباءه، فقد ذكر ابن خلكان بترجمته: «وكان أبو جدّه عبدالله بن شهاب شهد مع المشركين بدرًا، وكان أحد نفر الذين تعاقدوا يوم أحد لئن رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلنه أو ليقتلنّ دونه، وروى أنه قيل للزهري: هل شهد جدك بدرًا؟ فقال: نعم، ولكن من ذلك الجانب.

(١) تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: ٢٧٤ - ٢٧٧ لابن شعبة الحراني، من أعلام الإمامية في القرن الرابع الهجري.

وقد رواه الغزالي في إحياء علوم الدين ١٤٣ / ٢ لكنه قال: «ولما خالط الزهري السلطان كتب أخ له في الدين إليه!! ... فأخفى اسم الامام! وكم له من نظير!

وبشر الحافي تاب على يد الإمام موسى الكاظم عليه السلام في قضية معروفة، رواها المناوي في الكواكب الدرية ١: ٢٠٨، إلا أنه لم يصرح باسم الإمام!! هكذا يريدون اخفاء فضائل آل الله واطفاء نور الله، وهكذا يأبى الله.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث خطبة على بنت، ... ص: ٤١

يعنى أنه كان في صف المشركين. وكان أبوه مسلم مع مصعب بن الزبير.

ولم يزل الزهري مع عبدالملك ثم مع هشام بن عبدالملك. وكان يزيد بن عبد الملك قد استقضاه» (١).

وإذ عرفت حال الزهري وموقف الإمام علي بن الحسين عليه السلام منه فهل تصدق أن يكون الإمام عليه السلام قد حدثه بهكذا حديث فيه تنقيص لجده الرسول الأمين وأمه الزهراء وأبيه أمير المؤمنين عليهم السلام؟!!

لكنه الزهري! عندما يضع الحديث على النبي والعترة ومذهبهم، يضعه على لسان واحد منهم كي يسهل على الناس قبوله!!

خذ لذلك مثلاً، ما وضعه على لسان ابني محمد بن علي عنه عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لابن عباس - وقد بلغه أنه يقول بالمتعة -: «إنك رجل تائه، إن رسول الله نهى عنها يوم خيبر وعن أكل لحوم الحمير الإنسية» هذا الحديث الذي حكم بطلانه كبار

أئمتهم، كالبيهقي وابن عبد البر والسهيلي وابن القيم والقسطلاني وابن حجر العسقلاني وغيرهم من شراح الحديث (٢).

لكنه وضعه على لسان أفراد من أهل البيت عن سيدهم

(١) وفيات الأعيان - ترجمة الزهري ١٧٨ / ٤.

(٢) انظر: ما كتبناه في المتعنين.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث خطبة على بنت، ... ص: ٤٢

أمير المؤمنين عليه السلام في الرد على ابن عباس وبهذا التعبير!!

ولا تحسبن أن الوضع على لسان رجال أهل البيت يختص بالزهري - وإن كان من أشهرهم بهذا الصنيع الشنيع!! - فهذا أحد محدثي القوم عبدالله بن محمد بن ربيعة بن قدامة القدامي، يقول الذهبي وابن حجر بترجمته: «أحد الضعفاء، أتى عن مالك بمصائب، منها: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، قال: توفيت فاطمة رضى الله عنها ليلاً، فجاء أبو بكر وعمر رضى الله عنهما وجماعة كثيرة، فقال أبو بكر لعلي: تقدم فصل، قال: لا والله لا تقدمت وأنت خليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فتقدم أبو بكر وكبر أربعاً» (١).

وقال ابن حجر: «وقد روى بعض المتروكين عن مالك، عن جعفر بن محمد، عن أبيه نحوه، ووهاه الدارقطني وابن عدي» (٢).

إنهم يريدون بتلك المساعي التغطية على ما جنوا، وإصلاح ما أفسدوا، ولكن «لا يصلح العطار ما أفسده الدهر»!!

وبقى الكلام في (مسور) نفسه، ويكفي أن نعلم:

أولاً - إنه وُلد بعد الهجرة بستين، فكم كانت سني عمره في وقت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم؟! وهذا ما سنتكلم عليه بعد أيضاً.

(١) لسان الميزان ٣ / ٣٩٢.

(٢) الإصابة ٨ / ٢٦٧.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث خطبة على بنت، ... ص: ٤٣

وثانياً - إنه كان مع ابن الزبير، وكان ابن الزبير لا يقطع أمراً دونه، وقد قتل في قضية رمى الكعبة بالمنجنيق، بعد أن قاتل الشاميين، وولى ابن الزبير غسله.

وثالثاً- إنه كان ممن يلزم عمر بن الخطاب.
ورابعاً- إنه كان إذا ذكر معاوية صلى عليه.
 وخامساً- إنه كانت الخوارج تغشاه ويتحلونه «١».

(١) سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٩٠-٣٩٤، تهذيب التهذيب ١٠/ ١٣٨.
سلسلة اعراف الحق تعرف اهلنا، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٤٤

(٣) تأملات في متن الحديث ومدلوله ... ص: ٤٤

إشارة

وبعد، فإنه لا بد من التأويل في متن الحديث ومدلوله ... فلا بُدَّ من النظر إلى المتن.. لأنه في كلِّ موردٍ يختلف فيه متن الحديث والأسانيد معتبرة، يلجأ العلماء إلى القول بتعدّد الواقعة.. وأما حيث لا يمكن الالتزام بتعدّدها وتعدّد الجمع بين ألفاظ الحديث... فذلك عندهم قرينة قوية على أن لا واقعته للقصية...

هذا ما قرره العلماء ... وبنوا عليه في كثير من الأحاديث الفقهية وأخبار القضايا التاريخية.. ونحو ذلك...
ولا بُدَّ من النظر في الدلالة ... فقد يكون الحديث صحيحاً سنداً ولكنه يخالف- من حيث الدلالة- الضرورة العقلية أو محكم الكتاب أو قطعي السنة أو واقع الحال ...

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلنا، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٤٥

ونحن ننظر في متن هذا الحديث ومدلوله، بعد فرض صحته وسنده وقبوله.. في فصول:

تأملات في خصوص حديث المسور ... ص: ٤٥

١- لقد جاء عن مسور: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم «وأنا محتلم» ابن حجر بشرح البخاري: «في رواية الزهري عن علي بن حسين عن المسور- الماضية في فرض الخمس-: (يخطب الناس على منبره هذا وأنا يومئذ محتلم). قال ابن سيّد الناس: هذا غلط. والصواب ما وقع عند الإسماعيلي بلفظ (كالمحتلم). أخرجه من طريق يحيى بن معين عن يعقوب بن إبراهيم بسنده المذكور إلى علي بن الحسين. قال:

والمسور لم يحتلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، لأنه ولد بعد ابن الزبير، فيكون عمره عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ثماني سنين» «١».

وقال بترجمة المسور: «ووقع في صحيح مسلم «٢» من حديثه في خطبة علي لابنه أبي جهل، قال المسور: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وأنا محتلم يخطب الناس، فذكر الحديث. وهو مشكل المأخذ،

(١) فتح الباري ٩/ ٤٠٩.

(٢) قد عرفت أنه وقع في صحيح البخاري أيضاً، فلماذا خصّه بمسلم!؟

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلنا، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٤٦

لأن المؤرخين لم يختلفوا أن مولده كان بعد الهجرة، وقصه علي كانت بعد مولد المسور بنحو من ست سنين أو سبع سنين، فكيف

يسمى محتملاً؟!» (١).

أقول: فهذا إشكال في المتن! ولربما أمكن الإشكال من هذه الناحية في السند! والعجب من الذهبي كيف توهم من هذا الحديث كونه محتملاً يومذاك (٢).

٢- ذكر المسور قصية خطبة بنت أبي جهل عند طلبه للسيف من علي بن الحسين عليه السلام. وقد وقع الإشكال عندهم في مناسبة ذلك، وذكروا وجوهاً اعترفوا بكون بعضها تكلفاً وتعسفاً، لكن الحق أن جميعها كذلك كما سترى.

قال الكرمانى: «فإن قلت: ما وجه مناسبة هذه الحكاية لطلب السيف؟ قلت: لعل غرضه منه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحترز مما يوجب الكدورة بين الأقرباء، وكذلك أنت أيضاً ينبغي أن تحترز منه، وتعطينى هذا السيف حتى لا يتجدد بسببه كدورة أخرى.

أو: كما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يراعى جانب بنى أعمامه العبشمية، أنت راع جانب بنى أعمامك النوفلية؛ لأن

(١) تهذيب التهذيب ١٠/١٣٨.

(٢) سير أعلام النبلاء ٣/٣٩٣.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٤٧

المسور نوفلي.

أو: كما أنه صلى الله عليه وسلم يحب رفاهية خاطر فاطمة، أنا أيضاً أحب رفاهية خاطر ك، فأعطينه حتى أحفظه لك» (١).

هذه هي الوجوه التي ذكرها الكرمانى لدفع الإشكال، وقد ذكرها ابن حجر وقال- بعد أن أشكل على الثانى بأن المسور زهرى لا نوفلى:-

«وهذا الأخير هو المعتمد وما قبله ظاهر التكلف» ثم قال: «وسأذكر إشكالا يتعلّق بذلك فى كتاب المناقب» (٢).

وكأن العيني لم يرتض هذا الوجه المعتمد! فقال: «إنما ذكر المسور قصية خطبة علي بنت أبي جهل، ليعلم علي بن الحسين زين العابدين بمحبته فى فاطمة وفى نسلها، لما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم» (٣).

قلت: إذا كان ذكر القصية ليعلم أنه يحب رفاهية خاطره، أو ليعلم بمحبته فى فاطمة ونسلها، فأى خصوصية للسيف؟! وهل كانت الرفاهية لخاطره حاصله من جميع الجهات، وهو قادم من العراق مع تلك النسوة والأطفال بتلك الحال، وبقي خاطره مشوشاً من طرف

(١) الكواكب الدرارى ١٣/٨٨-٨٩.

(٢) فتح البارى ٦/٢٦٤.

(٣) عمدة القارى ١٥/٣٤.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٤٨

السيف، فأراد رفاهية خاطره، أو إعلامه بمحبته له، كى يعطيه السيف؟!.

٣- وهل من المعقول أن يذكر الإنسان لمن يريد أن يعلم بمحبته له ورفاهية خاطره ما يكدر خاطره ويجرح عواطفه؟!.

وهذا هو الإشكال الذى أشار إليه ابن حجر فى عبارته الأنفة. ثم قال فى كتاب المناقب: «ولا أزال أتعجب من المسور كيف بالغ فى تعصيه به لعلي بن الحسين، حتى قال: إنه لو أودع عنده السيف لا يمكن أحداً منه حتى تزهق روحه، رعاية لكونه ابن ابن فاطمة، ولم يراع خاطره فى أن فى ظاهر سياق الحديث غضاضة على علي بن الحسين، لما فيه من إيهام غض من جدّه علي بن أبى طالب، حيث أقدم على خطبة بنت أبى جهل على فاطمة، حتى اقتضى أن يقع من النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك من الإنكار ما وقع؟!.

بل أتعجب من المسور تعجباً آخر أبلغ من ذلك، وهو أن يذلل نفسه دون السيف رعايةً لخاطر ولد ابن فاطمة، وما بذل نفسه دون ابن فاطمة نفسه - أعنى الحسين والد عليّ الذي وقعت له معه القصة - حتى قتل بأيدي ظلمة الولاة؟! «١».

ثم إن ثمة شيئاً آخر ... وهو أن المسور بن مخرمة لما خطب الحسن بن الحسن ابنته حمد الله وأثنى عليه وقال: «أما بعد، والله ما من

(١) فتح الباري ٩/ ٤٠٩.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٤٩

نسب ولا سب ولا صهر أحب إلي من سبكم وصهركم، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فاطمة مضغة مني، يقبضني ما قبضها، ويبسطني ما بسطها، وإن الأنساب يوم القيامة تنقطع غير نسبي وسببي وصهري، وعندك ابنته، ولو زوجتك لقبضها ذلك. فانطلق الحسن عاذراً إليه «١».

ولو كان مسور يروي قصة خطبة أبي جهل لاستشهد بها وحكي الحديث كاملاً، لشدة المناسبة بين خطبة علي ابنه أبي جهل وعنده فاطمة، وخطبة الحسن بن الحسن ابنه المسور وعنده بنت عمه! فهذه إشكالات حار القوم في حلها الحل المعقول.

تأملات في ألفاظ الحديث ... ص: ٤٩

وهنا أسئلة:

الأول - هل خطب علي ابنه أبي جهل حقاً؟

الملاحظ أن في حديث الليث، عن ابن أبي مليكة، عن المسور:

«سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إن بني المغيرة استأذنونني في

(١) مسند أحمد ٥/ ٤٢٣ حديث المسور بن مخرمة الرقم ١٨٤٢٨، المستدرک ٣/ ١٧٢ كتاب معرفة الصحابة ذكر مناقب فاطمة بنت رسول الله الرقم ٤٧٤٧، سنن البيهقي ٧/ ١٠٢ كتاب النكاح باب الأنساب كلها منقطعة يوم القيامة إلا نسبة الأرقام ١٣٣٩٥ و ١٣٣٩٦.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٥٠

أن ينكح عليّ ابنتهم....

وفي أغلب طرق حديث الزهري - وبعض الأحاديث الأخرى - عن علي بن الحسين، عن المسور: «أن علي بن أبي طالب خطب...»

وفي حديث عبدالله بن الزبير: «أن علياً ذكر بنت أبي جهل...»

وهذا ليس مجرد تغيير في اللفظ واختلافاً في التعبير فحسب.

الثاني: هل وعد علي النكاح؟

صريح بعض الأحاديث عن الزهري: «وعد النكاح» وهو ظاهر الأحاديث الأخرى - عن الزهري أيضاً - التي فيها قول فاطمة للنبي: «هذا

علي ناكحاً» أو «نكح» فإنه بعد رفع اليد عن ظهوره في تحقق النكاح، فلا بُد من وقوع الخطبة والوعد بالنكاح.

لكن في حديث أبي حنظلة: «فقال له أهلها: لا تزوجك علي ابنه رسول الله صلى الله عليه وسلم».

الثالث - هل وقع الاستئذان من النبي؟

صريح الحديث عن الليث عن المسور أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعلن أنه قد استؤذن في ذلك وأنه لا يأذن. لكن

صريح الحديث عن الزهري عن المسور أنه سمعه تشهد ثم قال: «أما بعد، أنكحت أبا العاص بن الربيع، فحدثني وصدقني...» أو نحو

ذلك مما فيه التعريض بعلي، وليس فيه تعرض للمشورة والاستئذان منه! وكذا

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٥١

الحديث عن أيوب عن ابن الزبير، لا- تعرض فيه للاستئذان، لكن بلا تعريض، فجاء فيه: «بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إنما فاطمة بضعة مني»....

الرابع- من الذي استأذن؟

قد عرفت خلوة حديث الزهري عن الاستئذان مطلقاً.

ثم إن كثيراً من الأحاديث تنص على استئذان أهل المرأة. وفي بعضها: أنه استأذن بنفسه وقال له: «أتأمرني بها؟» فقال: «لا، فاطمة مضعة مني ... فقال: لا آتي شيئاً تكرهه».

الخامس- من الذي أبلغ النبي؟

في حديث أيوب عن ابن الزبير: «بلغ ذلك»....

وفي حديث الليث عن ابن أبي مليكة عن المسور: أنهم أهل المرأة حيث جاءوا إليه ليستأذنه...

وفي حديث سويد بن غفلة: أنه علي نفسه، حيث جاء ليستأذنه...

لكن في حديث الزهري: إنها فاطمة...! إنها لما سمعت بذلك خرجت من بيتها وأتت النبي صلى الله عليه وسلم وجعلت تخاطبه بما لا يليق! يقول الزهري: «إن علياً خطب بنت أبي جهل، فسمعت بذلك فاطمة، فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك، وهذا علي ناكح بنت أبي جهل، فقام رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقال: لا تغضب لبناتك، وهذا علي ناكح بنت أبي جهل، فقام رسول الله صلى

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٥٢

الله عليه وسلم»....

بل في حديث يرويه، مفاده شيوع الخبر بين الناس!! يقول «فقال الناس: أترون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يجد من ذلك؟! فقال ناسٌ ... وقال ناسٌ»....

وهناك أسئلة أخرى.

فألغظ الحديث متناقضة جداً، والقضية واحدة، وقد تحير الشراح هنا أيضاً واضطربت كلماتهم ولم يوفقوا للجمع بينها وإن حاولوا وتمحلوا!!!

تأملات في مدلوله ... ص: ٥٢

ثم إنه يجب النظر في هذه الأحاديث من الناحية الفقهية والناحية الأخلاقية والعاطفية بعد فرض ثبوت القضية.

فماذا صنع علي؟ وما فعلت فاطمة؟ وأي شيء صدر من النبي صلى الله عليه وآله؟

لقد خطب علي ابنه أبي جهل، فتأذت الزهراء، فصعد النبي المنبر وقال...

فهل كان يحرم علي علي التزوج على فاطمة أو لا؟

وعلى الأول، فهل كان على علم بذلك أو لا؟

لا ريب في أن علياً لا يقدم على الأمر المحرم عليه مع علمه

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٥٣

بالحرمة، فإما أن لا تكون حرمة، وإما أن لا يكون له علم بها.

لكن الثاني لا يجوز نسبته إلى سائر الناس، فكيف باب مدينة علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟!

فهو إذن حين فعل ذلك لم يكن فاعلاً لمحرم في الشريعة، لأن حاله حال سائر المسلمين الجائز عليهم نكاح الأربع، ولو كان بالنسبة إليه خاصةً حكم دون رجال المسلمين لعلمه!

وحينئذٍ، فهل من الجائز خروج الصديقة الطاهرة - بمجرّد سماعها الخبر - إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتشكو بعلمها وتخطب أباها بتلك الكلمات القارصة؟!

إنه لم يفعل محرماً حتى تكون قد أرادت النهي عن المنكر، فهل أن شأنها شأن غيرها من النساء ويكون لها من الغيرة ما يكون لسواها؟! وهل كانت غيرتها لإقدام عليّ على النكاح أو لكون المخطوبة بنت أبي جهل؟!

والنبي ... يصعد المنبر ... بعد أن يرى فاطمة منزعجة ... أو بعد أن يستأذنه القوم في أن ينكحوا ابنتهم ... فيخطب الناس؟! وماذا قال؟!

قد اشتملت خطبته على ما يلي:

١- الثناء على صهر له من بنى عبد شمس!

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٥٤

٢- الخوف من أن تفتن فاطمة في دينها!

٣- إنه ليس يحرم حلالاً ولا يحل حراماً ... ولكن لا يأذن!

٤- إنه لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله! وفي لفظ: إنه ليس لأحد أن يتزوج ابنة عدو الله على ابنة رسول الله! وفي ثالث: لم يكن ذلك له أن يجمع ...!

٥- إلّا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنته صلى الله عليه وآله وسلم وينكح ابنتهم! وفي لفظ: إن كنت تزوجتها فردّ علينا ابنتنا! ... أترى من الجائز كل هذا؟!

لقد حار الشراح - وهم يقولون بأنّ علياً خطب ولم يكن بمحرّم عليه، وبأنّ فاطمة تعتربها الغيرة كسائر النساء! - في توجيه ما جاءت به الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الواقعة ... إنّ علياً كان قد أخذ بعموم الجواز.

وفاطمة الزهراء ليست بالتي تُفتن عن دينها أو يعتربها ما يعترى النسوة وقد نزلت فيها آية التطهير من السماء، وكانت لعصمتها وكماالاتها سيده النساء، وعلى فرض ذلك - كما تقول هذه الأحاديث - فلا خصوصية لابنة أبي جهل.

والنبي يعترف في خطبته بأنّ علياً ما فعل حراماً، ولكن لا يأذن.

فهل إذنه شرط؟! وهل يجوز حمل الصهر على طلاق زوجته إن تزوج

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٥٥

بأخرى عليها؟!

كلّ هذا غير جائز ولا كائن.

سلمنا أنّ فاطمة أخذتها الغيرة «١»، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم أخذته الغيرة لابنته «٢»، فلماذا صعد المنبر وأعلن القصة وشهّر؟!

يقول ابن حجر: «وإنما خطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليشيع الحكم المذكور بين الناس ويأخذوا به، إمّا على سبيل الإيجاب، وإمّا على سبيل الأولوية» «٣».

وتبعه العيني «٤».

والمراد بالحكم: حكم «الجمع بين بنت رسول الله وبنت عدو الله» لكنّ ألفاظ الحديث مختلفة، ففي لفظ: «لا تجتمع» ... وفي آخر:

«ليس لأحد» ... وفي ثالث: «لم يكن ذلك له». ولذا اختلفت كلمات العلماء في الحكم!

قال النووي: «قال العلماء: في هذا الحديث تحريم إيذاء النبي

- (١) ومن هنا ذكر ابن ماجه الحديث في باب الغيرة. سنن ابن ماجه ٣/ ٤١٢-٤١٣ كتاب النكاح الأرقام ١٩٩٨-١٩٩٩.
- (٢) ومن هنا عنون البخارى: «باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والإنصاف» ولم يذكر فيه إلا هذا الحديث! صحيح البخارى ٥/ ٢٠٠٤ كتاب النكاح الرقم ٤٩٣٢.
- (٣) فتح البارى ٧/ ١٠٨.
- (٤) عمدة القارى ١٦/ ٢٣٠.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلها، حديث خطبة على بنت، ... ص: ٥٦

صلى الله عليه وسلم بكل حال وعلى كل وجه، وإن تولد ذلك الإيذاء مما كان أصله مباحاً وهو حى. وهذا بخلاف غيره. قالوا: وقد أعلم صلى الله عليه وسلم بإباحة نكاح بنت أبي جهل لعلى بقوله صلى الله عليه وسلم: لست أحرّم حلالاً، ولكن نهى عن الجمع بينهما لعلتين منصوصتين، إحداهما أن ذلك يؤدى إلى أذى فاطمة، فيتأذى حينئذ النبي صلى الله عليه وسلم فيهلك من أذاه فنهى عن ذلك لكمال شفقتة على على وعلى فاطمة. والثانية: خوف الفتنة عليها بسبب الغيرة. وقيل: ليس المراد به النهى عن جمعهما، بل معناه: أعلم من فضل الله أنهما لا تجتمعان، كما قال أنس بن النضر: والله لا تكسر ثنية الربيع.

ويحتمل أن المراد تحريم جمعهما، ويكون معنى لا أحرّم حلالاً، أى: لا أقول شيئاً يخالف حكم الله، فإذا أحل شيئاً لم أحرّمه، وإذا حرّمه لم أحلّه ولم أسكت عن تحريمه، لأن سكوتى تحليل له، ويكون من جملة محرّمات النكاح الجمع بين بنت نبي الله وبنت عدو الله» (١).

وقال العيني: «نهى عن الجمع بينها وبين فاطمة ابنته لعلتين منصوصتين ... فذكر ما تقدم» (٢).

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم ٣/ ١٦.

(٢) عمدة القارى ١٥/ ٣٤.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلها، حديث خطبة على بنت، ... ص: ٥٧

أقول: أما «لا تجتمع» ... فليس صريحاً فى التحريم، ولذا قيل: «ليس المراد به النهى عن جمعهما، بل معناه: أعلم من فضل الله أنهما لا تجتمعان». وأمّا «ليس لأحد» ... فظاهر فى الحرمة لعموم المسلمين، فىكون حكماً مخصّياً لعموم أدلّة الجواز. لكن لا يفتى به أحد ... بل يكذب عمل عمر بن الخطاب، حيث خطب - فيما يروون - ابنه أمير المؤمنين الإمام على عليه السلام وعنده غير واحدة من بنات أعداء الله، كما لا يخفى على من راجع تراجمه.

وأما «لم يكن ذلك له» فصريح فى اختصاص الحكم بعلى، فهل هو نهى تنزيهى أو تحريمى؟ إن كان الثانى فلا بُد أن يفرض مع جهل على به، لكنّ الاستفادة من النووى وغيره هو الأول، فهو صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن الجمع للعلتين المذكورتين.

أما الثانية، فلا تُتصوّر فى حقّ كثير من النساء المؤمنات، فكيف بالزهراء الطاهرة المعصومة!!

وأما الأولى، فيردّها أن صعود المنبر، والثناء على صهر آخر، ثم القول بأنّه «إلا أن يريد ابن أبى طالب أن يطلق» ... ينافى كمال شفقتة على على وفاطمة ولعلّ ما ذكرناه هو وجه الأقوال الأخرى فى المقام.

وقال ابن حجر بشرح «إلا أن يريد ابن أبى طالب»: «... هذا محمول

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة على بنت، ... ص: ٥٨

على أن بعض من يبغض علياً وشي به أنه مصمم على ذلك، وإلا فلا يظن به أنه يستمر على الخطبة بعد أن استشار النبي صلى الله عليه وسلم فمنعه. وسياق سويد بن غفلة يدل على أن ذلك وقع قبل أن تعلم به فاطمة، فكأنه لما قيل لها ذلك وشكت إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن أعلمه علياً أنه ترك، أنكر عليه ذلك.

وزاد في رواية الزهري: وإني لست أحرم حلالاً ولا أحلل حراماً، ولكن - والله - لا تجمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل أبداً. وفي رواية مسلم: مكاناً واحداً أبداً. وفي رواية شعيب: عند رجل واحد أبداً.

قال ابن التين: أصح ما تحمل عليه هذه القصة أن النبي صلى الله عليه وسلم حرم على علي أن يجمع بين ابنته وبين ابنه أبي جهل، لأنه علل بأن ذلك يؤذيه، وأذيته حرام بالاتفاق. ومعنى قوله: لا أحرم حلالاً، أى: هي له حلال لو لم تكن عنده فاطمة. وأما الجمع بينهما الذى يستلزم تأذى النبي صلى الله عليه وسلم لتأذى فاطمة به فلا.

وزعم غيره: أن السياق يشعر بأن ذلك مباح لعلي، لكنه منعه النبي صلى الله عليه وسلم رعايةً لخاطر فاطمة، وقبل هو ذلك امتثالاً لأمر النبي صلى الله عليه وسلم.

والذى يظهر لى أنه لا يبعد أن يعد في خصائص النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يتزوج على بناته.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة على بنت، ... ص: ٥٩

ويحتمل أن يكون ذلك خاصاً بفاطمة عليها السلام» (١).

أقول: لا يخفى الأضطراب في كلماتهم ... ولا يخفى ما في كل وجه من هذه الوجوه ...

ولو ذكرنا التناقضات الأخرى الموجودة بينهم لطال بنا المقام.

ومن طرائف الامور: جعل البخارى كلام النبي صلى الله عليه وسلم خلعاً، ولذا ذكر الحديث في باب الشقاق من كتاب الطلاق!! ...

لكن القوم لم يرتضوا ذلك فحاروا فيه:

قال العيني: «قال ابن التين: «ليس في الحديث دلالة على ما ترجم.

أراد: أنه لا مطابقة بين الحديث والترجمة.

وعن المهلب: حاول البخارى بإيراده أن يجعل قول النبي صلى الله عليه وسلم: (فلا آذن) خلعاً.

ولا يقوى ذلك. لأنه قال في الخبر: (إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي) فدل على الطلاق. فإن أراد أن يستدل بالطلاق على

الخلع فهو ضعيف.

وقيل في بيان المطابقة بين الحديث والترجمة بقوله: يمكن أن تؤخذ من كونه صلى الله عليه وسلم أشار بقوله: (فلا آذن) إلى أن علياً

رضى الله تعالى عنه يترك الخطبة. فإذا ساغ جواز الإشارة بعدم النكاح

(١) فتح البارى ٩/ ٤١٠-٤١١.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة على بنت، ... ص: ٦٠

التحق به جواز الإشارة بقطع النكاح. انتهى

وأحسن من هذا وأوجه ما قاله الكرمانى بقوله: أورد هذا الحديث هنا، لأن فاطمة رضى الله تعالى عنها ما كانت ترضى بذلك، وكان

الشقاق بينها وبين علي رضى الله تعالى عنه متوقعاً، فأراد صلى الله عليه وسلم دفع وقوعه. انتهى

وقيل: يحتمل أن يكون وجه المطابقة من باقى الحديث، وهو: (إلا أن يريد علي أن يطلق ابنتي) فيكون من باب الإشارة بالخلع.

وفيه تأمل» (١).

وقال القسطلاني: «واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة. وأجاب في الكواكب فأجاد: بأن كون فاطمة ما كانت ترضى بذلك فكان الشقاق بينها وبين عليّ متوقعاً، فأراد النبي صلى الله عليه وسلم دفع وقوعه بمنع عليّ من ذلك بطريق الإيماء والإشارة. وقيل غير ذلك ممّا فيه من تكلف وتعسف» (٢).

أقول: وهل ما ذكره الكرمانى فى الكواكب واستحسنه العيني والقسطلانى خالٍ من التكلف والتعسف؟! إنه يبتنى على احتمالين، أحدهما: أن لا ترضى فاطمة بذلك.

(١) عمدة القارى ٢٠ / ٢٤٥.

(٢) إرشاد السارى ١٢ / ٤٦.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة على بنت، ... ص: ٦١

والثانى: أن ينجز ذلك إلى الشقاق بينهما!!

وهل كان منعه صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً من ذلك - دفعاً لوقوع الشقاق - بطريق الإيماء والإشارة؟! أو كان بالخطبة والتنقيص والغضّ والتهديد؟!

نتيجة التأمّلات ... ص: ٦١

ونتيجة التأمّلات فى ألفاظ هذا الحديث:

١- إن قول المسور «وأنا محتلم» يورث الشكّ فى سماعه الحديث من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكذا عدم المناسبة المعقولة بين طلبه للسيف من الإمام زين العابدين عليه السلام وإخباره بالقصة، ثم إلحاحه فى طلب السيّف، لأنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

فاطمة بضعة منى! ...

٢- إن ألفاظ الحديث مختلفة ومعانيها متفاوتة جداً، بحيث لم يتمكّن شرّاحه من بيان وجه معقول للجمع بين تلك الألفاظ. ولمّا كانت الحال هذه والقصة واحدة، فلا محالة يقع الشكّ فى أصل الحديث.

٣- إن مدلول الحديث لا يتناسب وشأن أمير المؤمنين والزهراء عليهما السلام. وفوق ذلك لا يتناسب وشأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صاحب الشريعة الغراء. وحتى لو فعل عليّ ما لا يجوز ... لما ثبت من أنه:

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة على بنت، ... ص: ٦٢

«كان إذا بلغه عن الرجل الشىء لم يقل: ما بال فلان يقول. ولكن يقول: ما بال أقوام يقولون كذا وكذا».

و: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلّ ما يواجه رجلاً فى وجهه بشىء يكرهه».

وقال: «من رأى عورة فسترها كان كمن أحيا مؤودة» (١).

وقد التفت ابن حجر إلى هذه الناحية حيث قال: «وكان النبي صلى الله عليه وسلم قلّ أن يواجه أحداً بما يعاب به» ثم اعتذر قائلاً:

«ولعله إنّما جهر بمعاتبه عليّ مبالغاً فى رضا فاطمة عليها السلام» (٢).

لكنه كما ترى، أمّا أولاً: فلم يرتكب عليّ عيباً. وأمّا ثانياً: فإنّ الذى صدر من النبي ما كان معاتبه. وأمّا ثالثاً: فإنّ المبالغه فى رضا فاطمة عليها السلام إنّما تحسن ما لم تستلزم هتكاً لمؤمن فكيف بعليّ، وليس دونها عنده إن لم يكن أعزّ وأحبّ.

٤- وكما أنّ هذا الحديث تكذّبه أحكام الشريعة الإسلامية والسنن النبوية والآداب المحمّدية كذلك تكذّبه الأخبار الصحيحة فى أنّ

الله

(١) هذه الأحاديث متفق عليها، وقد أخرجها أصحاب الصحاح كلهم في كتاب الأدب وغيره. أنظر منها: سنن أبي داود ٣/ ٢٧٨ كتاب الأدب باب في الستر على المسلم الأرقام ٤٨٩١ و ٨٤٩٢.
(٢) فتح الباري ٧/ ١٠٨.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٦٣
هو الذي اختار علياً لنكاح فاطمة، وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رد كبار الصحابة وقد خطبوا «١» ومن المعلوم أن الله لا يختار لها من يؤذيها بشيء مطلقاً.
٥- وتكذبه أيضاً سيرة الإمام علي عليه السلام وأحواله مع أخيه المصطفى منذ نعومة أظفاره حتى آخر لحظة من حياة النبي الكريمة، فلم ير منه شيء يخالف الرسول أو يكرهه.

تنبيهان ...: ص: ٦٣

١- لقد كانت فاطمة الزهراء سلام الله عليها بضعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم حقاً، ولقد كثر النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوله: «فاطمة بضعه مني» ... غير مرة، تأكيداً على تحريم أذاها، وأن سخطها وغضبها سخطه وغضبه، وسخطه سخط الله وغضبه ... وبألفاظ مختلفة متقاربة في المعنى.
وقد روى عنه صلى الله عليه وآله وسلم هذا الحديث غير واحد

(١) أنظر: مجمع الزوائد ٩/ ٣٢٩- ٣٣٠ كتاب المناقب باب مناقب فاطمة بنت رسول الله باب منه في فضلها وتزويجها بعلي الأرقام ١٥٢٠٧ و ١٥٢٠٨، كنز العمال ١٣/ ٢٩٤- ٢٩٥ كتاب الفضائل باب فضائل أهل البيت ومن ليسوا بالصحابة الأرقام ٣٧٧٥٢- ٣٧٧٥٤، ذخائر العقبى: ٦٩- ٧٢، الرياض النضرة ٣/ ١٤٢- ١٤٦. الصواعق: ١٤١- ١٤٢.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٦٤
من الصحابة، منهم أمير المؤمنين عليه السلام نفسه. قال ابن حجر: «وعن علي بن الحسين عن أبيه عن علي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة: إن الله تعالى يرضى لرضاك ويعضب لغضبك» (١).
قال: «وأخرج ابن أبي عاصم، عن عبد الله بن عمرو بن سالم المفلوج، بسند من أهل البيت عن علي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة: إن الله يعضب لغضبك ويرضى لرضاك» (٢).

ولسنا- الآن- بصد ذكر رواة هذا الحديث وأسانيده عن الصحابة وبيان قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك في مناسبات متعددة فذاك أمر معلوم. كما أن ترتيب المسلمين الأثر الفقهي عليه منذ عهد الصحابة وإعطائهم فاطمة ما كان للنبي من حكم، معلوم.

فالسهيلى الحافظ حكم بكفر من سبها وأن من صلى عليها فقد صلى على أبيها، وكذا الحافظ البيهقي، وقال شراح الصحيحين بدلالته على حرمة أذاها «٣» وقال الزرقانى المالكي: «إنها تغضب ممن سبها، وقد سوى بين غضبها وغضبه، ومن أغضبه كفر» «٤» وقال المناوى: «استدل به

(١) تهذيب التهذيب ١٢/ ٣٩٢ الإصابة ٨/ ٢٦٥.

(٢) الإصابة ٨/ ٢٦٦.

(٣) فتح الباري ٧/ ١٣٢ و ٩/ ٤١١ إرشاد الساري ٨/ ٢٤٥ و ١١/ ٥١٧، عمدة القاري ١٦/ ٢٤٩ و ٢٠/ ٢١٢ المنهاج ١٦/ ٣ ... وغيرها.

(٤) شرح المواهب اللدنية ٣/ ٢٠٥.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث خطبة على بنت، ... ص: ٦٥

السهيلي على أن من سبها كفر، لأنه يغضبه، وأنها أفضل من الشيخين.

قال الشريف السهودي: ومعلوم أن أولادها بضعه منها فيكونون بواسطتها بضعه منه «(١)».

ومن قبلهم أبو لبابة الأنصاري نزلها منزله النبي بأمر من النبي قال الحافظ السهيلي: «إن أبا لبابة رفاعه بن المنذر ربط نفسه في توبه، وإن فاطمة أرادت حله حين نزلت توبته، فقال: قد أقسمت ألا يحلني إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «...»

إن فاطمة بضعه مني. فصلى الله عليه وعلى فاطمة. فهذا حديث يدل على أن من سبها فقد كفر، ومن صلى عليها فقد صلى على أبيها». ليس المقصود ذلك.

بل المقصود هو أن هذا الحديث جاء في الصحيحين وغيرهما عن «المسور بن مخرمة» - في باب فضائل فاطمة - مجرداً عن قصة خطبة علي ابنه أبي جهل، قال ابن حجر: «وفي الصحيحين عن المسور بن مخرمة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يقول: فاطمة بضعه مني، يؤذيني ما آذاهما، ويريبني ما رابها» (٢) روياه عن

(١) فيض القدير ٤/ ٥٥٤.

(٢) الإصابة ٨/ ٢٦٥.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث خطبة على بنت، ... ص: ٦٦

سفيان بن عيينه، عن يجمع بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة.

بل لم نجده عند البيهقي والخطيب التبريزي إلا مجرداً كذلك «(١)»، وكذا في الجامع الصغير، حيث لا تعرض للقصة لا في المتن ولا في الشرح «(٢)».

والملاحظ أنه لا يوجد في هذا السند المجرد واحد من ابني الزبير والزهرى والشعبى والليث وأمثالهم.

ونحن نحتج بهذا الحديث كسائر الأحاديث وإن جرحنا «المسور» و «ابن أبي مليكة» لأن «الفضل ما شهدت به الأعداء».

لكن أغلب الظن أن القوم وضعوا قصة الخطبة، وألصقوها بالمسور وروايته لغرض في نفوسهم، ومرض في قلوبهم حتى جاء ابن تيمية المجدد لآثار الخوارج، والمشيء للأباطيل على موضوعاتهم ليقول:

«فإن هذا الحديث لم يرو بهذا اللفظ بل [روى بغيره، كما روى في سياق حديث خطبة علي لابنة أبي جهل لما قام النبي صلى الله عليه

(١) سنن البيهقي ٧/ ١٠٢ كتاب النكاح باب الأنساب كلها منقطعة يوم القيامة الأ نسبه الرقم ١٣٣٩٥ و ١٠/ ٣٤٠ كتاب الشهادات باب من قال لا تجوز شهادة الوالد لولده والولد لوالديه الرقم ٢٠٨٦٢، مشكاة المصابيح ٣/ ٣٦٩ وقال: متفق عليه.

(٢) فيض القدير - شرح الجامع الصغير - ٤/ ٥٥٤.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث خطبة على بنت، ... ص: ٦٧

وسلم خطيباً، فقال: إن بني هشام بن المغيرة ... رواه البخاري ومسلم [في الصحيحين من روايه علي بن الحسين والمسور ابن مخرمة، فسبب الحديث خطبة علي رضي الله عنه لابنة أبي جهل «... (١)».

لكن الحقيقة لا تنطلي على أهلها، والله الموفق.

٢- قد أشرنا فى مقدمه البحث أن وجود الحديث- أى حديث كان- فى كتابى البخارى ومسلم وغيرهما من الكتب المعروفة بالصحيح لا يلزمنا القول بصحته، ولا يغنينا عن النظر فى سنده، فلا يغرنك إخراجهم الحديث فى تلك الكتب، ولا يهولتك الحكم ببطان حديث مخرج فيها وهذا مما تنبه إليه المحققون من أهل السنة وبحث عنه غير واحد من علماء الحديث والكتاب المعاصرين ولنا فى هذا الموضوع بحوث مشبعة منشرة والحمد لله «٢» الشريف» أيضاً.

تتمه ... ص: ٦٧

وكأن القوم لم يكفهم وضع حديث خطبة ابنه أبى جهل، فوضعوا حديثاً آخر، فيه أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب أسماء بنت عميس!

(١) منهاج السنة ٢٥٠-٢٥١.

(٢) راجع: راجع الجزء الثانى من كتاب (استخراج المرام) والجزء السادس من كتاب (نفحات الأزهار) وكتاب (التحقيق فى نفى التحريف).

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة على بنت، ... ص: ٦٨

لكنه واضح العوار جداً، فلذا لم يخرج أصحاب صحاحهم، بل نصّ المحققون منهم على سقوطه.

قال ابن حجر: «أسماء بنت عميس قالت: خطبني عليٌّ، فبلغ ذلك فاطمة، فأنت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: إن أسماء متروجة عليّاً! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما كان لها أن تؤذى الله ورسوله» (١).

وقال الهيثمى: «رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط.

وفيهما من لم أعرفه» (٢).

ونحن لا نتكلم على هذا الموضوع الآخر سوى أن نشير إلى أن واضعه قال: «فأنت النبي فقالت: إن أسماء متروجة عليّاً» وليس: «هذا عليٌّ ناكح ابنه أبى جهل». وقال عن النبي أنه قال لفاطمة: «ما كان لها أن تؤذى الله ورسوله» ولم يقل عنه أنه صعد المنبر وخطب وقال: «ما كان له»!!!

(١) المطالب العالیه ٦٧ / ٤ كتاب المناقب باب فضل فاطمة وابنيها الرقم ٣٩٧٩.

(٢) مجمع الزوائد ٣٢٨ / ٩ كتاب المناقب باب مناقب فاطمة بنت رسول الله الرقم ١٥٢٠٢.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة على بنت، ... ص: ٦٩

كلمة الختام ... ص: ٦٩

قد استعرضنا- بعون الله تعالى- جميع طرق هذا الحديث، ودققنا النظر فى رجاله وأسانيده، وفى ألفاظه ومداليه فوجدناه حديثاً مختلفاً من قبل آل الزبير، فإن رواته:

«عبدالله بن الزبير».

و «عروة بن الزبير».

و «المسور بن مخزوم» وكان من أعوان «عبدالله» وأنصاره والمقتولين معه فى الكعبة، وكان من الخوارج، وكان...

و «عبدالله بن أبى مليكة» وهو قاضى الزبير ومؤذنه.

و «الزهرى» وهو الذى كان يجلس مع «عروة بن الزبير» وينالان من أمير المؤمنين عليه السلام.. وكان...
و «شعيب بن راشد» وهو راوية «الزهرى».
و «أبو اليمان» وهو راوية شعيب...

هؤلاء رؤوس الواضعين لهذه الأكذوبة البينة... وقد عرفتهم واحداً واحداً...

وكل هؤلاء على مذهب إمامهم «عبدالله بن الزبير» الذى اشتهر بعدائه لأهل البيت عليهم السلام، وتلك أخباره - فى واقعه الجمل وغيرها، ثم حصره بنى هاشم فى الشعب بمكة فإما البيعة له وإما القتل،
سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث خطبة على بنت، ... ص: ٧٠

ثم إخراج محمد بن الحنفية من مكة والمدينة وابن عباس إلى الطائف وعدائه للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم نفسه حتى قطع ذكره صلى الله عليه وآله وسلم جمعاً كثيرة، فاستعظم الناس ذلك، فقال: إننى لا أرغب عن ذكره، ولكن له أهيل سوء، إذا ذكرته أتلعوا أعناقهم، فأنا أحب أن أكبتهم!! - مذكورة فى التاريخ.

وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام كلمته القصيرة المعروفة: «ما زال الزبير رجلاً منا أهل البيت حتى نشأ ابنه المشؤوم عبدالله» (١).
فليهدب الشئنة الشريفة حماؤها الغيارى من هذه الافتراءات القبيحة، والله أسأل أن يوفق المخلصين للعلم والعمل، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، إنه هو البر الرحيم.
على الحسينى الميلى

(١) نهج البلاغة - فهرسة صبحى الصالح -: ٥٥٥ الاستيعاب: ٣ / ٤٠ إلا أنه لم يذكر لفظه «المشؤوم».

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).
قال الإمام على بن موسى الرضا - عليه السلام: رحم الله عبداً أحيا أمرنا... يتعلم علومنا ويعلمها الناس؛ فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لتبغونا... (بناذر البحار - فى تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا (ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١ / ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادى" - رحمه الله - كان أحداً من جهابذة هذه المدينة، الذى قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبى (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام على بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، فى سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه وطريقة لم ينطفئ مصباحها، بل تتبّع بأقوى وأحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامى - دام عزه - ومع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلمية و طلاب الجوامع، بالليل والنهار، فى مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرر الأذق للمسائل الدينية، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتى المبتدلة أو الرديئة - فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامع ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافته القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم

الإسلامية، إنالة المنافع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبّهات المنتشرة في الجامعة، و...
- منها العدالة الاجتماعية: التي يُمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنه يُمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات -
في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهةٍ أخرى.
- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي " القائمية " www.Ghaemiyeh.com و عدّه مواقعٍ أُخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديّه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائيّ و اليدويّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشراتِ مراكزٍ طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد
جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسه " الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين في الجلسه

(ي) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسي: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيد/ " ما بين شارع " پنج رمضان " و مُفترق " وفائي / " بنايه " القائمية "

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسيه (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكوميه، و غير ربحيه، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا تُوافي الحجم
المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى
بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكلّ توفيقاً متزائداً لإعانتهم
- في حدّ التمكن لكلّ احدٍ منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله وليّ التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
أصبحان
الغائمة

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الأخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للإيحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

